جامعة المنصورة
كلية التربية

عوامل ظاهرة العنف لدى طلاب التعليم الثانوي بمنطقة الأحمدي بدولة الكويت

إعداد

مشاعل عبد الله محمد مرزوق العازمي

إشراف

أ.د/ صلاح الدين إبراهيم معوض
أستاذ أصول التربية
كليه التربية ـ جامعة المنصورة

أ.د/ مجدي صلاح طه المهدى
أستاذ ورئيس قسم أصول التربية
كلية التربية ـ جامعة المنصورة

مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة

العدد ١١٠ – إبريل ٢٠٢٠

عوامل ظاهرة العنف لدى طلاب التعليم الثانوي بمنطقة الأحمدي بدولة الكويت

مشاعل عبد الله محمد مرزوق العازمي

مقدمة:

يرتبط العنف بصوة عامة بوجود الكائن الحى البشرى، وعليه فإن تاريخ العنف منذ بداية التاريخ بدأ حين ظاهرة الخلاف بين قابيل وهابيل على اختلاف صوره ودرجاته بين بنى البشر، وانتشرت هذه الظاهرة بعد هذه الحادثة على مر العصور بحيث لم يخل عصر من العصور من مظاهر العنف والعدوان والقتل، وبخاصة عصرنا الحالي الذى يتعدد أشكال العنف بمجالاته، ولم تقتصر ظاهرة العنف في العصر الحديث على المجتمع فحسب، بل امتدت أثاره لتشمل المؤسسات التربوية، ويتسلل خطره إلى الوسط الطلابي داخل المدارس ليوجد ما يسمى بالعنف المدرسي، باعتبار أن المجتمع المدرسي جزء لا يتجزأ من المجتمع الكبير.

فمشكلات التعليم هي – في الحقيقة – انعكاس لمشكلات المجتمع الخارجي، ومشكلة العنف الطلابي باتت تمثل مشكلة حقيقية تحدد مستقبل الطالب، وتدمر هيبة المعلمين، وإذا لم يتم معالجة العنف المدرسي بأساليب تربوية نفسية سليمة فإن هذا العنف سيمتد إلى خارج أسوار المدرسة، ويتحول إلى مشكلات أكثر خطورة تتمثل في التطرف والإرهاب وإدمان المخدرات والاغتصاب والقتل(١).

والعنف قد يصل إلى حد الكراهية كما يذكرنا القرآن الكريم في قوله تعالى "إِن تَمْسَسْكُم حَسَنَة تَسُؤْهُم وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا". وقد لا يتجه العنف نحو الأخرين فقط بل قد يتجه نحو الذات أيضا فيذكرنا القرآن الكريم بقوله تعالى: "وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ".

وتختلف أسباب العنف من مجتمع إلى مجتمع آخر فمثلا الولايات المتحدة الأمريكية يعيش بها أقليات عرقية وأجناس مختلفة مما يساعد على الثراء الثقافي في المجتمع الأمريكي، ولكن في الوقت ذاته، فهذا التباين الثقافي أدى للعديد من المشكلات في المدارس من بينها صعوبة تلبية

(١) السيد محمد عبد الرحمن الجندي: دراسة تحليلية إرشادية لسلوك العنف لدى تلاميذ المدارس الثانوية، مجلة الإرشاد النفسي، العدد الحادي عشر، جامعة عين شمس، ١٩٩٩، ص ٢٩١.

حاجات الطلاب ذوي الثقافات المختلفة وتجاهل خلفياتهم الثقافية المتنوعة من خلال المناهج غير الملائمة، المناخ المدرسي غير المألوف، طرق التدريس التي لا تراعي الفروق الفردية بين الطلاب.

ومع انتشار هذه الظاهرة السلبية في المجتمع الكويتي فقد امتد العنف إلى البيئة المدرسية حيث أصبحت المدرسة تعاني في الآونة الأخيرة بعضا من الظواهر السلبية السيئة والتي انتشرت بين الطلاب ومن ثم تؤثر على الأداء التعليمي والتربوي وعلى رسالتها في المجتمع.

ويتخذ العنف في المدرسة أشكالا متعددة منها الضرب والاعتداء والتدمير وإتلاف الممتلكات وغيرها من الصور، كما أنه يشكل كثيراً من المشكلات بالنسبة للمعلمين والمعلمات في المدارس المختلفة، لذا ظهرت أهمية الدراسة الحالية في مواجهة ظاهرة العنف في المدارس الثانوية في المجتمع الكويتي.

مشكلة البحث:

إن تزايد انتشار ظاهرة العنف داخل المؤسسات التعليمية في مختلف دول العالم: المتقدمة منها أو النامية هو السمة المميزة لهذا العصر الذى يتميز بالتقدم والتطور المعرفي والتكنولوجي، ودولة الكويت إحدى هذه الدول التي بدأت تعانى تفشى هذه الظاهرة في مدارسها، حيث إنه في الآونة الأخيرة كثرت حوادث العنف في المدارس خصوصا المدارس الثانوية، وامتد هذا العنف ليحدث بعد فترة الدوام المدرسي، وخارج أسوار المدرسة ، والشاهد على ذلك حادثة مدرسة القرين بمحافظة مبارك الكبير بدولة الكويت، التي حدثت في شهر إبريل من عام ٢٠١٠ م، والتي راح ضحيتها طالب في المرحلة الثانوية لم يتجاوز عمره الخامسة عشرة إثر تشاجره مع أحد زملائه في المدرسة، ويلاحظ أن هذا العنف لم يعد يقتصر على مدارس البنين بل امتد ليشمل أيضا مدارس البنات، وبدأت هذه المدارس تشهد حوادث عنف تكاد تشابه الحوادث التي تحدث في مدارس البنين من خلال استخدام الآلات الحادة كالسكاكين، وهذا مخالفا لطبيعة الأنثى المسالمة التي تتسم بالعاطفة الجياشة.

<u>وتتحدد مشكلة البحث في الأسئلة الآتية:</u>

١- ما الإطار المفاهيمي لظاهرة العنف بين الطلاب ؟

٢- ما مظاهر العنف لدى طلاب التعليم الثانوي؟

٣- ما العوامل المسببة لانتشار ظاهرة العنف بين طلاب التعليم الثانوي في منطقة الأحمدي بدولة الكويت؟

أهداف البحث:

هدف البحث إلى ما يلي:

١- إبراز الإطار المفاهيمي الحاكم لظاهرة العنف الطلابي.

٢- التعرف على أهم مظاهر العنف في مدارس التعليم الثانوي.

٣- الوقوف على أهم العوامل المسببة لانتشار ظاهرة العنف بين طلاب التعليم الثانوي بدولة الكويت.

أهمية البحث:

يمكن توضيح أهمية البحث على النحو التالي:

١- تتمثل أهمية البحث في كونه يتناول ظاهرة تعليمية مهمة ألا وهى العنف الطلابي والتي تتعلق بمدخلات العملية التعليمة مثل الطالب والمعلم والإدارة وأولياء الأمور، والمناخ المدرسي .. إلخ

٢- يعتبر العنف الطلابي من أهم المشكلات السلوكية التي تواجه المجتمع المدرسي، والتي أصبحت منتشرة في المدارس بصورة تدعو إلى القلق.

٣- يسهم هذا البحث في تقديم معلومات جديدة حول دور مديري المدارس في معالجة ظاهرة العنف الطلابي مما يفيد صناع القرار في مؤسسات التعليم العام في الكويت على كافة المستويات.

منهج البحث:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي حيث يتناسب مع طبيعة الدراسة، ويتمثل ذلك في جميع الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة العنف الطلابي، وتحليل وقائع هذه الظاهرة من حيث مظاهرها وأسبابها وآثارها.

أداة وعينة البحث:

استخدمت الباحثة استبانة من إعدادها وتم تطبيقها على عينة بلغ قوامها (٢٠٠) من طلاب وطالبات المدارس الثانوية بمنطقة الأحمدي بدولة الكويت.

مصطلحات البحث:

- **العنف:**

يعرفه حسونة[١] بأنه: استخدام القوة الجسمانية لإحداث الضرر بالآخر أو الآخرين.

---

(١) محمد السيد حسونة: بعض المشكلات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية "العنف الطلابي"، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، شعبة بحوث المعلومات التربوية، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٨.

ويعرفه دعبس[١] بأنه :الاستعمال غير القانوني لوسائل القسر المادي أو البدني ابتغاء غايات شخصية أو اجتماعية، وما يترتب على ذلك من الخروج على القواعد والأعراف المألوفة واتباع الأنماط السلوكية غير المرغوبة من قبل المجتمع كله.

- **العنف الطلابي:**

يعرفه أبو عليا[٢] بأنه: جملة الممارسات البدنية والنفسية التي تقع على الطلبة من قبل معلميهم أو من بعضهم في المدرسة.

وتعرف الباحثة العنف الطلابي إجرائيا بأنه: سلوك عدواني يصدر من بعض طلاب التعليم الثانوي بمنطقة الأحمدي بدولة الكويت، موجه ضد المجتمع المدرسي بما يشتمل عليه من معلمين وإداريين وطلاب ومحتويات المدرسة، مما ينجم عنه ضرر مادي أو معنوي.

الدراسات السابقة:

١- دراسة محمد أحمد قاسم (٢٠١٤)[٣] بعنوان: "الدور التربوي للمعاهد الثانوية الأزهرية لمواجهة العنف بين طلابها":

هدفت هذه الدراسة إلى محاولة الوقوف على واقع ظاهرة العنف بين طلاب المعاهد الثانوية الأزهرية وكيفية مواجهة العنف، واستخدام الباحث المنهج الوصفي، حيث قام بإعداد أداة عبارة عن استبانة وطبقت على عينة من طلاب المعاهد الأزهرية بنين بالإسكندرية للوقوف على مظاهر العنف والأسباب المؤدية له.

وتوصلت الدراسة إلى أن المشكلات التي تواجه التعليم الأزهري تتمثل في القسوة المسرفة في التعليم وغياب الرقابة على سلوك الطلاب، وسوء الإدارة، وضعف كفاءة بعض المعلمين في إدارة الصف، وطول المناهج الدراسية وعدم ملاءمتها لقدرات الطلاب بالإضافة إلى عدم توفر الأنشطة الترفيهية في المعهد.

كما توصلت الدراسة إلى أن المشكلات التي تواجه الطلاب تتمثل في إحساس الطالب بالاضطهاد من قبل الآخرين، وعدم التكيف الدراسي وانتشار مقاهي الإنترنت، وسوء الحالة الاقتصادية والاجتماعية للطلاب، وضآلة دور الأخصائي الاجتماعي في توجيه الطلاب المشاغبين.

---

(١) يسرى دعبس: البلطجة، رؤية في أنثروبولوجيا الجريمة، الملتقى العربي للإبداع والتنمية، ١٩٩٨، ص١٤.

(٢) محمد مصطفي أبو عليا: "أثر العنف المدرسي في درجة شعور الطلبة بالقلق وتكيفهم التدريسي"، مجلة دراسات تربوية، مج (٢٨)، ع (١)، ٢٠٠١م.

(٣) محمد أحمد قاسم: الدور التربوي للمعاهد الثانوية الأزهرية بمواجهة العنف بين طلابها _ دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة طنطا، ٢٠١٤.

وقد أظهرت الدراسة تعدد أنماط مظاهر العنف في المعاهد الأزهرية من التعدي على ممتلكات المعهد مثل العبث بسبورة الفصل وتبادل السب والشتم بين الطلاب واعتداء الطلاب على بعضهم البعض في الفصول والملاعب وكثرة الشجار بين الطلاب وإداري المعهد.

٢- دراسة عبد الكريم عبد الرحيم السنوسي (٢٠١٨)[١] بعنوان: "العنف المدرسي وعلاقته بالنمو الأخلاقي لدى عينة من طلبة الصف الثاني الثانوي بمدينة أجدابيا".

هدفت الدراسة تعرف العلاقة بين العنف المدرسي والنمو الأخلاقي لدى عينة من طلبة الصف الثاني الثانوي بمدينة أجدابيا، حيث تكونت عينة الدراسة من (٥٦) طالباً وطالبة، وتم استخدام استبانة العنف المدرسي والنمو الأخلاقي.

أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة قوية بين العنف المدرسي والنمو الأخلاقي، بينما لم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للتخصص في العنف المدرسي والنمو الأخلاقي بين التخصصين (الأدبي والعلمي)، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على مقياس النمو الأخلاقي لصالح الإناث.

٣- دراسة جيهان محمد رشاد (٢٠١٩)[٢] بعنوان: "المناخ المدرسي والعوامل النفسية الاجتماعية في علاقتها بالعنف المدرسي من وجهه نظر الطلاب (دراسة مقارنة)".

هدفت الدراسة إلى التعرف على أسباب العنف المدرسي من وجهة نظر الطلاب في علاقته بعدد من المتغيرات هي المناخ المدرسي والعو امل النفسية والفروق بينها وفقاً لمتغيرات هي (المرحلة التعليمية – نوع التعليم – مستوى تعليم الأب والأم – المرحلة العمرية) لدى عينة تكونت من (٢٠٠) طالب وطالبة من طلاب المدارس (الابتدائية والمتوسطة والثانوية)، باستخدام المنهج الوصفي. **وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:**

- توجد فروق في الوزن النسبي لمتوسط استجابات عينة الدراسة على العوامل الفرعية والدرجة الكلية لمقياس العنف المدرسي.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات عينة الدراسة على العوامل الفرعية والدرجة الكلية لمقياس العنف المدرسي وفقاً للمرحلة التعليمية (ابتدائي – متوسط – ثانوي)، توجد

(١) عبد الكريم عبد الرحيم السنوسي: العنف المدرسي وعلاقته بالنمو الأخلاقي لدى عينة من طلبة الصف الثاني الثانوي بمدينة أجدابيا، مجلة دراسات تربوية، المركز القومي للمناهج والبحث التربوي، مج ١٩، ع٣٦، ٢٠١٨.

(٢) جيهان محمد رشاد: المناخ المدرسي والعوامل النفسية الاجتماعية في علاقتها بالعنف المدرسي من وجهه نظر الطلاب: دراسة مقارنة، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، كلية التربية، مج ٣٥، ع ١، ٢٠١٩.

فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات عينة الدراسة على العوامل الفرعية والدرجة الكلية لمقياس العنف المدرسي وفقاً لنوع التعليم (عام – أهلي – تحفيظ قران إنترناشونال).

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات عينة الدراسة على العوامل الفرعية والدرجة الكلية لمقياس العنف المدرسي وفقاً لمستوى تعليم الأب.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات عينة الدراسة على العوامل الفرعية والدرجة الكلية لمقياس العنف المدرسي وفقاً لمستوى تعليم الأم.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات عينة الدراسة على العوامل الفرعية والدرجة الكلية لمقياس العنف المدرسي وفقاً للمرحلة العمرية (الطفولة المتوسطة – الطفولة المتأخرة –المراهقة).

٤- دراسة آيات علي أحمد بني مصطفى (٢٠١٩)[١] بعنوان: "أسباب العنف المدرسي عند طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن ومنظومة القيم الأخلاقية لديهم".

هدفت الدراسة إلى تقصي أسباب العنف لدى أفراد الدراسة من الطلبة الذين مارسوا حالات العنف بشكل مفرط في محافظة جرش وتحديد مدى اختلاف أسباب العنف باختلاف خلفياتهم الأسرية وجنسهم والكشف عن منظومة القيم الأخلاقية لديهم وعلاقة أسباب العنف بها من خلال محاولتها الإجابة عن الأسئلة الثلاثة التي طرحتها. واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي من خلال أداتين هما المقابلة ومقياس منظومة القيم الأخلاقية. تم تطبيقهما على أفراد الدراسة من الطلبة وعددهم (٢٦).

وأظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

- هناك أسباب كامنة للعنف تتصل بالوضع الأكاديمي والتعليمي للطالب، واستعداده للعنف وميله إليه، وخلفية الأسرة، وخصائصه الشخصية، وتاريخ سلوك العنف لديه ولأسرته، وخلفيته الاجتماعية المتمثلة في دور الرفاق والمنطقة والعشيرة.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على جميع أبعاد محاور المقابلة، باستثناء بعدين تبين وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث عليهما الخلافات العشائرية والشعور بأن الحياة لا قيمة للعيش فيها.

---

(١) آيات علي أحمد بني مصطفى: أسباب العنف المدرسي عند طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن ومنظومة القيم الأخلاقية لديهم، **مجلة دراسات في العلوم التربوية**، الجامعة الأردنية، عمادة البحث العلمي، مج ٤٦، ع ١، ٢٠١٩.

- لدى أفراد الدراسة منظومة قيم أخلاقية تتشكل بالترتيب من حيث متوسطاتها وانحرافاتها المعيارية من القيم الدينية ثم القيم الاجتماعية ثم القيم المعرفية ثم القيم الاقتصادية.

٥- دراسة نجلاء محمد السيد محمد يوسف (٢٠١٩)[١] بعنوان: "المناخ المدرسي الديمقراطي مدخل لمواجهة مشكلة العنف المدرسي بمرحلة التعليم الثانوي العام".

هدف البحث إلى الوقوف على المعوقات التي تعوق تحسين المناخ المدرسي داخل المدرسة الثانوية من أجل مواجهة مشكلة العنف المدرسي في مرحلة التعليم الثانوي، ووضع تصور مقترح لتحسين المناخ المدرسي لمواجهة مشكلة العنف المدرسي لدى طلاب التعليم الثانوي العام، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، كما استخدم البحث استبانة موجه إلى عينة من مديري المدارس الثانوية والمعلمين.

ولقد خلصت نتائج البحث إلى:

- نقص دورات تدريبية للعاملين بالمدرسة في مجال العلاقات الإنسانية، ضعف التزام المدرسة بتوفير المناخ الذي يدعم الانتماء وثقافة المواطنة.
- عزوف الطلاب عن ممارسة الأنشطة نتيجة الإشراف غير الكفء على الأنشطة المدرسية، ضعف قدرة وإمكانات المدرسة على إشباع حاجات وهويات الطلاب وميولهم، كثرة مشاهدة الطالب للمشاجرات ومظاهر العنف في الشوارع والطرقات.
- صدور بعض الأفعال والأقوال غير اللائقة من جانب المعلمين داخل حجرات الدراسة، كما أن الجو النفسي ببعض المدارس تسوده المشاكل والخلافات بين الإدارة والطلاب، ضعف قدرة الطالب على اتخاذ القرارات وتحمل المسئولية، والتفكير وحل المشكلات في المواقف التعليمية.

تعليق عام على الدراسات السابقة:

تشير الدراسات السابقة إلى أن ظاهرة العنف الطلابي محلية وعالمية، وأنها تتفشى بين جميع المناطق الغنية والفقيرة، وتشيع بين الذكور والإناث ومع اختلاف الدرجة، وأنها تتفاقم مع الظروف المجتمعية وإن اختلفت الدرجة والأسباب.

---

(١) نجلاء محمد السيد محمد يوسف: المناخ المدرسي الديمقراطي مدخل لمواجهة مشكلة العنف المدرسي بمرحلة التعليم الثانوي العام، **مجلة كلية التربية**، جامعة بورسعيد، كلية التربية، ٢٠١٩، يوليو، ع ٢٧.

وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في كونها تتناول دراسة ظاهرة العنف في المجتمع الكويتي بشكل عام وفى منطقة الأحمدي بشكل خاص وذلك لدى طلاب التعليم الثانوي، حيث أن هذه الظاهرة في حدود علم الباحثة لم تدرس في المجتمع الكويتي قبل ذلك.

تتفق الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في تطبيقها على طلاب التعليم الثانوي، وتوجهها إلى إيجاد حلول يمكن الاستفادة منها في تفعيل دور المدرسة الثانوية في مواجهة ظاهرة العنف الطلابي بغية معرفة الأسباب وكيفية العلاج.

أولًا:الإطار المفاهيمي لظاهرة العنف بين الطلاب.

تعتبر ظاهرة العنف المدرسي الممارس بين الطلاب إحدى إفرازات الواقع الاجتماعي، التي حظيت باهتمام كبير على المستوى المحلي والدولي. والمدارس الكويتية – كمؤسسات اجتماعية تربوية – نجدها لا تخلو من هذه الظاهرة، شأنها شأن كل المدارس في جميع أنحاء العالم، إن مشكلة العنف لدى الطلاب لها أوجه متعددة نظرا لوجود متغيرات اجتماعية تؤثر في حدوثها؛ فمنها ما يعود للطالب نفسه، وأخرى تعود للأسرة؛ كانعدام الرقابة، والتنشئة غير السوية، وانفصال الوالدين، وزواج الوالد بأكثر من زوجة، والحرمان العاطفي، والتدليل الزائد، والتسلط الوالدي، وعدم العدل بين الأولاد، وعدم التفاهم معهم، وكثرة الشجار بين الوالدين. ويعتقد الباحث أن هذه العوامل قد ساهمت في حدوث العنف الممارس بين الطلاب داخل المدارس؛ لكون الطالب يذهب إلى المدرسة محملا بمشكلات أسرية متعددة، لا يجد لها متنفسا إلا في محيط المدرسة، ولذلك ينتقل العنف من محيط الأسرة إلى محيط المدرسة، وتظهر بعض الممارسات؛ كالاعتداء البدني، والتعدي بالألفاظ على الآخرين، والصراخ، والمزاح العنيف، والتعدي على المعلمين والإداريين، والعبث بالممتلكات، والإزعاج، وعدم احترام الأنظمة المدرسية، والكتابة على الجدران[١].

مما يؤكد أن المرحلة الثانوية بالتحديد تعد من أهم المراحل في التعليم العام، التي يمر فيها الطالب بظروف طبيعية؛ لكونه لم ينضج من الناحية العقلية. إن لهذه المرحلة لا شك تأثيرا كبيرا على شخصية الطالب، من حيث انفعالاته وعلاقاته وتعامله مع الآخرين؛ وبالتالي تظهر حالات

(١) مشيب سعيد بن ظويفر: العوامل الأسرية المؤدية لأنماط العنف الممارس بين الطلاب دراسة ميدانية لعينة من طلاب المرحلة الثانوية في مدارس شرق الرياض غربها، مجلة جامعة أم القري للعلوم الاجتماعية، مج (٦)، ع (٢)، الرياض، ٢٠١٤ م، ص٩٥.

التمرد والعنف وعدم تقبل التوجيه كظاهرة طبيعية لدى الطلاب بشكل أكبر عن بقية مراحل التعليم السابقة في المجتمع الكويتي.

ومشكلة العنف المدرسي باتت تمثل مشكلة حقيقية تهدد مستقبل الطب، وتدمر هيبة المعلمين، وإذا لم يتم معالجة العنف المدرسي بأساليب تربوية نفسية سليمة فإن هذا العنف سيمتد إلى خارج أسوار المدرسة، ويتحول إلى مشكلات أكثر خطورة تتمثل في التطرف والإرهاب وإدمان المخدرات والاغتصاب والقتل(١).

ويتداخل مصطلح العنف مع بعض المصطلحات، والمفاهيم الأخرى القريبة منه، والمتصلة به، تداخلاً يجعل من الصعب التفريق بينه وبين تلك المصطلحات كالعدوانية، والسلوك العدواني، والإرهاب، والتدمير، والاعتداء، والتسلط، وغيرها؛ إذ ترى(٢) أنه يصعب وضع مفهوم عام ودقيق للعنف؛ فقد يعتبر سلوك ما عنفاً في أحد المجتمعات، أو في فترة زمنية معينة، ولا يكون كذلك في مجتمع آخر، أو حتى في المجتمع نفسه في فترة زمنية أخرى.

كما أن انتشار ظاهرة العنف في المدرسة لها عدة أسباب، ومن الخطأ فصل هذه الأسباب بعضها عن بعض، فالطالب داخل المدرسة وخارجها يتأثر بعدة عوامل ثقافية؛ واجتماعية؛ واقتصادية؛ وسياسية؛ وإعلامية؛ قد تؤثر على سلوكياته وطريقة تفاعله مع الآخرين في مختلف المواقف، وقد أشار سانتياغو(3) إلى أن الطالب في بيئته خارج المدرسة يتأثر بثلاث مركبات هي الأسرة، والمجتمع، والإعلام، ومن ثم يكون العنف المدرسي نتاجاً للثقافة المجتمعية العنيفة.

(١) مفهوم العنف:

ليس الهدف الأساس من إثارة مسألة التعريف استعراض مختلف التحديدات، بغرض الوقوف على تعدد دلالات وغنى حمولات المفهوم قيد الفحص، وليس المبتغى بناء مفهوم إجرائي يمكن من التأسيس لنتائج أو على الأقل التمهيد لفرضيات؛ بل الهدف، بالأساس، الوقوف على معنى العنف في الوسط المدرسي وإبراز طابعه الإشكالي والذي يبرر الدفاع عن المقاربة الميكروسوسيولوجية وما تستلزمه من مقتضيات منهجية.

---

(١) السيد محمد الجندي: دراسة تحليلية إرشادية لسلوك العنف لدي تلاميذ المدارس الثانوية، **مجلة الإرشاد النفسي**، ع (١١)، جامعة عين شمس، ٢٠٠٩ م، ص٢٩١.

(٢) فريدة آل مشرف: ظاهرة العنف الأسري لدي عينة من طالبات جامعة الملك فيصل بالإحساء، **مجلة التربية المعاصرة**، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص٢٢.

(3) Santiago, M.: Community and school violence: An ethnographic study. Unpublished dissertation, Seton Hall University, 2004, p 18.

- **العنف لغة:**

كلمة "عنف" في اللغة العربية من الجذر (ع.ن.ف)، وتعني الخرق بالأمر وقلة الرفق بـــه. وهو (عنيف) إذا لم يكن رفيقا في أمره[١] ويقال:

اعتنف الأمر: إذا أخذه بعنف.

عنف به وعليه عنفا وعنافة: اتخذه بشدة وقسوة ولامه وغيره.

التعنيف: التعيير، واللوم، والتوبيخ، والتقريع.

هكذا تشير كلمة "العنف" في اللغة العربية إلى كل سلوك يتضمن معاني الخرق والتعـــدي، والأخذ بالشدة والقسوة والتوبيخ والتقريع. وعلى هذا الأساس فإن العنف قد يكون سلوكا فعليـــا أو قوليا[٢].

وبناء على ما سبق يمكن القول إن الدلالة اللغوية لكلمة "العنف" في اللغة العربيـــة أوســـع عن دلالتها في اللغتين الفرنسية والإنجليزية، ففي الأولى يشمل "العنف" إلى جانب استخدام القـــوة المادية أمورا أخرى لا تتضمن استخداما فعليا للقوة، أما في الثانية يقتصر "العنف" على الاستخدام الفعلي للقوة المادية[٣].

ولم يستخدم مفهوم العنف بشكل منظم في البحوث التربوية حتى وقت قريب، ويرى فراج (٢٠١١) أنه قد تعددت الآراء حول مفهوم العنف وارتبطت بالأطر والمجالات التي يقع بـــداخلها هذا السلوك، فهناك التفسير الاجتماعي للعنف، حيث يعتبر العنف نوع متطرف ومنحـــرف مـــن السلوك ينطوي على الاعتداء أو المباداة، ويستخدمه شخص بصفة فرديـــة أو أشـــخاص بـــصفة جماعية ضد أفراد وجماعات أو تنظيمات، وبأي نوع بقصد فرض إرادتهم عليهم[٤].

ولذلك فقد وردت مفاهيم متعددة لظاهرة العنف توضح اخـــتلاف الـــرؤى، والمنطلقـــات والمعايير باختلاف المجتمعات والثقافات، والأسباب المؤدية لاستخدام العنف، وإلى السياق الـــذي ينتج تحته مفهوم العنف، كالسياق اللغوي الذي يرتبط بالثقافة، والـــسياق الاجتمـــاعي، والـــسياق النفسي، والسياق القانوني، والسياق السياسي.

---

(١) ابن منظور: **لسان العرب**، دار لسان العرب، ج (٣)، بيروت، ١٩٧١، ص٤١.

(٢) حسين توفيق إبراهيم: **ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٠، ص٤٠.

(٣) حسين توفيق إبراهيم: **ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية**، مرجع سابق، ص٤٢.

(٤) فراج سيد فراج: العوامل المجتمعية لظاهرة العنف بين طلبة الجامعات، **رسالة الدكتوراه غير المنشورة**، كلية الآداب، جامعة المنيا، ٢٠١١، ص٤.

وتعرف منظمة الصحة العالمية (World Health Organization, 2002)[1] العنف بأنه: الاستعمال المتعمد للقوة الفيزيائية المادية أو القدرة، سواء بالتهديد أو الاستعمال المادي الحقيقي ضد الذات أو ضد شخص آخر أو ضد مجموعة أو مجتمع، بحيث يؤدي إلى حدوث إصابة أو موت أو إصابة نفسية أو الحرمان.

وبذلك يمكن تعريف العنف بأنه: سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يصدر عن طرف – قد يكون فرداً أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة – بهدف استغلال وإخضاع طرف آخر في إطار علاقة قوة غير متكافئة اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً، مما يتسبب في إحداث أضرار مادية أو معنوية أو نفسية لفرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة أخرى.

(٢) النظريات المفسرة للعنف:

تتأثر ظاهرة العنف المدرسي لتداخل عوامل مؤثرة أو مهيأة لبروز الظاهرة، فالنمط السلوكي للعنف ينتقل إلى المدرسة من شارع إلى داخل أروقة المدرسة ومن ثم الفصل والقاعات الدراسية، ومن ثم من التلاميذ فيما بينهم إلى أساتذتهم وإلى مختلف الطاقم التربوي والإداري، وحتى البناء والعمران المدرسي، كتدمير الممتلكات المدرسية.

وترى إجلال حلمي (٢٠٠٩)[2] إنه يمكن تفسير ظاهرة العنف المدرسي بشكل متكامل في شكل منظومة من الفرد والأسرة والمدرسة والمجتمع وعليه، تفسير ظاهرة العنف المدرسي من عدة مناح منها:

أ- **التفسير النفسي:** هذا الاتجاه يركز على شخصية المعلم والطالب ودور الاضطرابات الانفعالية والعقد النفسية والإحباطات والنزعات لدى كل منهما، ودورهما في حدوث العنف.

ب- **التفسير الاجتماعي:** الذي يركز على القيم الاجتماعية المكتسبة من الأسرة حيث ترى الثقافة السائدة في بعض المجتمعات، أن العنف وممارسته يعزز ويقوي نزعة التسلط لدي الكبار، حيث يكون العنف مقبولا كشكل من أشكال الضبط، وينتقل من الأسرة إلى المدرسة.

---

(1) World report on violence and health: World Health Organization, Geneva, Switzerland, 2002, p4.

(٢) إجلال حلمي: **العنف المدرسي**، مرجع سابق، ص٧٨.

ج – **التفسير الموقفي للعنف:** هذا الاتجاه يركز على طبيعة التفاعل والعلاقة القائمة بين الطالب والمعلم، مما قد يبرز طبيعة الموقف في ظهور العنف في المدرسة.

د–**التفسير التفاعلي أو النموذج التكاملي أو الشمولي:** الذي يركز على مجموعة من العوامل والعمليات التي تتفاعل مع بعضها البعض في صورة تفاعل متبادل بين الطالب والمدرسة والمتغيرات الاجتماعية ودورها في ظهور السلوك العنفي في المدرسة.

وعليه فالعنف المدرسي ظاهرة متعددة الجوانب تظهر نتيجة تفاعل عدة عوامل ودوافع، التي تؤكد طبيعة التفاعل المستمر ودور العوامل النفسية والاجتماعية الداخلية والخارجية والمجتمع والمدرسة والأسرة في الشكل التالي:

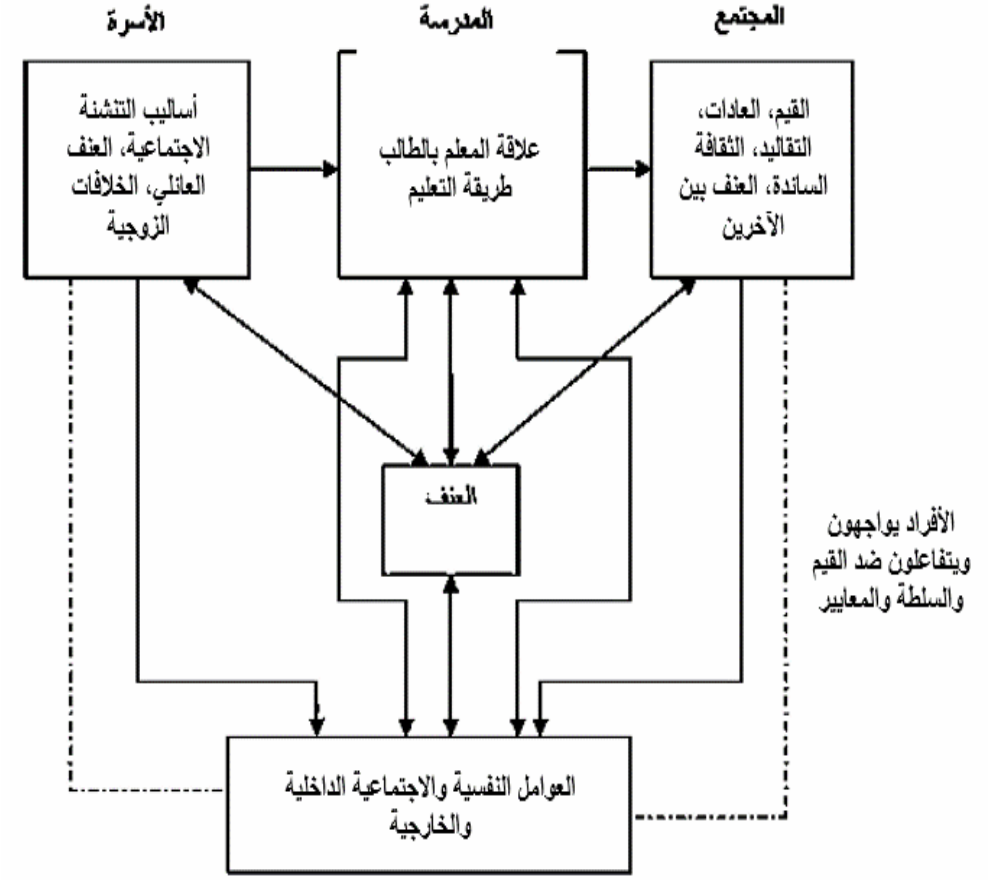

شكل يوضح العلاقة التفاعلية بين العوامل الداخلية والخارجية والمدرسة والمجتمع والأسرة والعنف

ويمكن توضيح بعض النظريات المفسرة للعنف المدرسي فيما يلي:

١. نظرية التحليل النفسي:

العدوان أساسه بيولوجي فنظرية فرويد تعد الغرائز أساسا لها فالغريزة هي القوة المحركة لكل سلوك الإنسان وتتجمع الغرائز في صنفين بغض النظر عن عددها: غرائز الحياة وغرائز الموت فتهدف غرائز الحياة إلى الحفاظ على كل من الفرد والجنس عن طريق إشباع الحاجات وترمي إلى النمو والتطور وإلى نوع الطاقة النفسية التي تظهر في غرائز الحياة فهي الدافع الحيوي، أما غرائز الموت أو ما يسميها فرويد غرائز التدمير يجد بأن الشخص لديه رغبة لاشعورية في أن يموت ومن المشتقات الهامة لغرائز الموت الباعث العدواني فالعدوانية تعني تدمير الذات وقد اتجهت إلى الخارج نحو موضوعات بديلة عموما لذا وصفت وجهة نظر فرويد نحو الطبيعة الإنسانية بأنها وجهة نظر متشائمة ويرى منظرو التحليل النفسي أن وجود دافع عدواني بسيط لدى الإنسان ضرورة لابد منها لكي ينمى الإنسان استقلاليته.[١]

٢. نظرية التعلم:

من أشهر أصحابها باندورا الذي توصل إلى أن السلوك العدواني سلوك متعلم شأنه شأن أي سلوك أخر ويتم التعلم عن طريق الملاحظة والتقليد والتعزيز من الأشخاص المهمين في حياة الطفل مثل الوالدين والأقران والمعلمين بالإضافة إلى وسائل الإعلام.

٣. نظرية الطاقة الزائدة :

صاحب هذه النظرية هو هربرت سبنسر حيث تشير النظرية إلى أن صغار الأطفال والحيوان تلعب لتتخلص من فائض الطاقة لديها وتذهب هذه النظرية كذلك إلى أن الكائن الحي تتوفر لديه من الطاقة الزائدة ما يزيد من حاجته إلى العمل وهذه الطاقة ليست مقتصرة على النشاط العضوي بل يقصد باللعب كل نشاط مخالف ومضاد للنشاط الجسدي.[2]

ثانيًا: مظاهر العنف بين الطلاب.

إن قضية العنف إنما تكتسب خصائصها الحديثة من التطورات الراهنة في المجتمع الدولي. وفي تناول قضية العنف بالتحليل والدراسة يجب التفرقة بين أعمال العنف الفردية

---

(١) بيرفان عبد الله سعيد المفتي: فعالية برنامج مقترح بالألعاب التعاونية في تقليل السلوك العدواني لدي الطفل ما قبل المدرسة، **مجلة التربية الرياضية**، مجلد (١١)، ع (٤)، ٢٠٠٢، ص١٣١.

(٢) بن يوسف حفصاوي: دور اللعب في حياة الطفل، جامعة حسيبة بن بوعلي، مجلة البحوث والدراسات، ٢٠٠٨م، ص٨.

والعنف كظاهرة اجتماعية أو كظاهرة سياسية فمثلاً تعتبر النزعة الصهيونية قد تأسست على العنف، فمنذ عام ١٩٤٨ والمذابح الإسرائيلية من دير ياسين إلى بحر البقر إلى قانا لا تنتهي والإرهاب والجريمة يتماثلان في أنهما يعبران عن عنف منظم من جانب وله طابع ومغزى سياسي من جانب آخر إلا أن كليهما يتمايزان تمايزا واضحاً فالمحك الأساسي في التمييز بينهما يتركز في الهدف والقصد من وراء السلوك.(١)

ويعد العنف ظاهرة عالمية أو مرضاً انتشر في كيان المجتمع، وهو الأمر الذي يدعونا إلى النظر والتأمل في هذه الظاهرة لمعرفة أسبابها ودوافعها والتعرف على المستجدات التي حدثت على الصعيد المحلي والدولي.(٢)

والعنف هو اللجوء إلى القوة لجوء قد يكون مدمراً ضد الأفراد أو الأشياء، ويحظره القانون موجهاً لأحداث تغيير سواء ضد أي أشخاص أو جماعات أو دول.(٣)

وإن الاتجاهات والقيم المعلومة لها تأثيرها في قضايا تتعلق بجيل قد مارس أو يمارس الإساءة والعنف سواء لنفسه أو لغيره مما يعني أنه من الخطأ اعتبار ما يصدر من بعض الأجيال هو خطئهم بل قد يكون بالأحرى خطأ الكبار.(٤)

١- العنف الجسدي:

وتتمثل مظاهر العنف الجسدي فيما يلي:(٥)

أ. الضرب:

وهو كل ضغط أو مساس أو تأثير يصيب أنسجة جسم الإنسان أو مصادمتها بجسم خارجي دون أن يترتب عن ذلك قطع أو تمزيق في هذه الأنسجة، ويعد من قبيل الضرب باليد، والصفع، والركل بالقدم، القذف بالحجارة، أو بأداة صلبة، ولى الذراع، والضغط على العنق واللكم، والاحتكاك بجسم الضحية سواء ترك أثر أو لم يترك أثر.

---

(١) عبد الناصر حريز: **الإرهاب السياسي دراسة تحليلية**، القاهرة، مكتبة الأنجلو، ٢٠٠٦م، ص١٧.

(٢) إيهاب عيسى المصري وعبد الرؤف محمد طارق: **الذكاء العاطفي والاجتماعي**، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ٢٠١٤، ص ٥.

(٣) تيد هندريش: **العنف السياسي "فلسفته، أصوله، أبعاده"** ترجمة: عبد الحكيم محفوظ، عيسى طنوس، بيروت: دار المسيرة ٢٠٠٦، ص٢٣.

(4) Lan Butler and wenda Roberts, Social Work with Children and Families, getting into Practice. (Jessica Kingsley Publishers, London, 2007, P. 139.

(٥) نائلة سليمان الصرايرة: واقع العنف لدي طلبة الجامعات الحكومية الأردنية مؤتة والأردنية واليرموك، سالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن، ٢٠٠٦، ص ٣٦ – ٣٧.

ب. الجرح:

وهو كل تمزيق أو قطع يصيب أنسجة الجسم سواء كان سطحياً كقطع في الجلد، أو كان باطنياً كتمزيق في أجهزة الجسم الداخلية أو الخارجية، وسواء كان التمزيق ضئيلاً أو كبيراً.

٢.العنف ضد الممتلكات:

وهو عنف يهدف إلى الحاق الضرر بأشياء مادية خاصة بالأفراد أو الجماعات من حرق أو سرقة أو إتلاف.(١)

والعنف ضد الممتلكات يعنى الاعتداء على كل ما هو ملك للمؤسسة التعليمية أو الأفراد المتواجدين بها كالسيارات وتجهيزات المدرسة وجدرانها وشبابيكها أو السرقة بداخلها أو إضرام النار، وكل ما يسبب من إتلاف لأملاك المدرسة أو العاملين فيها.(٢)

ثالثًا:العوامل المسببة لانتشار ظاهرة العنف بين طلاب التعليم الثانوي.

(١) عوامل خاصة بالطالب نفسه:

العنف حالة تعكس صحة المجتمع وأمنه وتنجم عن إهمال لحاجات الإنسان الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والمؤسسية ويتضمن الأذى المادي وغير المادي الذي يسبب التخريب والألم والإصابات والخوف.(٣)

فالعنف كل فعل يمثل تدخلاً خطيراً في حرية الآخر وحرمانه من التفكير والرأي والتقرير، وتحويل الآخر إلى وسيلة أو أداة لتحقيق أهدافه دون أن يعامله كعضو حر وكفء وكما يعد العنف وسيلة من وسائل التعبير عن النزعات العدوانية، يصعب التنبؤ بحدوثه أو نتائجه، ويتميز أحيانا بتطرفه وأنماطه غير المنطقية، فغالبا ما تكون دوافعه ضعيفة إن لم تكن معدومة، فهو سلوك تلقائي متكرر له طابع النزوة.

فالأشخاص يختلفون من حيث استعدادهم للتأثر بتجاربهم لكن يظل التفاعل بين تراثهم الجيني والوسط المعيشي هو المحدد لطبيعة شخصيتهم طبعًا باستثناء الحالات المرضية. فالجينات

---

(١) زوبيدة بن عويشة: ظاهرة العنف لدي الشباب الجزائري، دراسة سيسولوجية على عينة من شباب الجزائر، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجزء الأول، جامعة الجزائر، ٢٠٠٨ / ٢٠٠٩، ص ١١٠.

(٢) محمد طاهر العوني: العنف بالفضاء المدرسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، ٩ إبريل، جامعة تونس، ٢٠٠٥/ ٢٠٠٨م، ص٢١.

(3) Red Cross, J: Negligent action arising from violent acts in the public and private schools, 2002, P. 1.

لا تخلق أشخاصاً لهم استعداد للعنف أو سلوك عدواني كما لا تفسر سلوك اللاعنف رغم تأثيرها على مستوى إمكانيات سلوكنا لكنها لا تحدد نوعية استعمال هذه الإمكانيات. كما يجمع العديد من العلماء على أن العنف موجود ولكنه مختلف المظاهر ومتنوع الأسباب. فالكل قد يمارس فعل العنف بدرجة أو بأخرى في يوم من الأيام، فإذا كانت درجة العنف في الحدود المعقولة كان الإنسان سويًا يتمتع بالصحة النفسية، ويمكنه أن يسيطر بعقله على انفعالاته وإذا كانت درجة العنف كبيرة عانى الفرد من اضطرابات نفسية وشخصية.(١)

(٢) العوامل الأسرية:

تعد الأسرة من أهم النظم الاجتماعية في حياة الإنسان، وهي أقدم هذه النظم لأن الإنسان يبدأ في الأسرة وتشكل أول وسط اجتماعي يوجد فيه الإنسان وتقوم بتلبية احتياجاته المتعددة إضافة إلى ذلك فإن الأسرة تشكل المصدر الأول لقيم وعادات وتقاليد الفرد ومثله وقيمه الخلقية وتصرفاته السلوكية وذلك عندما تقوم بتربية الأبناء عن طريق التنشئة الاجتماعية لأنها بذلك تغذي فيهم الأفكار والقيم وحب التعاون والتفاعل مع الآخرين وهي بذلك تعتبر حلقة الوصل بين الفرد والمجتمع.

وتعتبر الأسرة أهم عامل يؤثر في التكوين النفسي للفرد لأنها البيئة التي يحل بها وتحتضنه فور أن يرى نور الحياة فهي أول مؤشر يخضع له تكوين الوليد ومن ثم تلعب التنشئة دواً أساسياً وإن كانت تربية فاسدة تحول دون أن يأتي الغرس بطيب الثمار".(٢)

لذلك فالأسرة التي تنعدم فيها القيم الأخلاقية والقدوة الحسنة تصبح في حد ذاتها بيئة مناسبة لظهور ظواهر سلبية كالانحراف والتشرد والسلوك العدواني، وذلك لانعدام المعايير والأسس التي تدعم كيان وبنية الأسرة وتقوي روابطها وفي مقابل ذلك، فالأسرة التي تنعم بوجود أسس ودعائم القيم الأخلاقية المبنية على الاحترام المتبادل والتألف القائم على تأييد هذه القيم التي تهدف إلى تثبيت دعائم الأسرة لكى تبقى متماسكة تنتج الأفراد المتحلين بالقيم والأخلاق التي تدعو إلى احترام القانون والعادات والتقاليد، وهي بذلك كل ما يشوب ويعكر صفو الأسرة ويضعف وظائفها.(٣)

---

(١) محمد سعيد الخولي: العنف في مواقف الحياة اليومية نطاقات وتفاعلات، سلسلة قضايا العنف، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٨م، ص٣١.

(٢) رمسيس بهتام: الجريمة والمجرم في الواقع الكوني، الإسكندرية: منشأة المعارف، ٢٠٠٨ م، ص١٣٤.

(٣) سليمان عبد المنعم: **أصول علم الإجرام والجزاء، بيروت:** المؤسسة الجامعية للدراسات، ٢٠٠٦م، ص ١٢١.

فالوالدان في الأسرة يؤديان دوراً مهماً وخطيراً في حياة الأبناء؛ فوجود منـــاخ تعـــاوني ومتسامح داخل الأسرة، يؤدي إلى أبناء متسامحين متعاونين، والعكس صحيح، فإذا ما اتسم جـــو الأسرة بالمخاصمة والشحناء والبغضاء والخلافات المستمرة بين الوالدين، فإنـــه يجعـــل الأبنـــاء يشعرون بالخوف والقلق؛ مما يولد عندهم ظاهرة العنف والعدوان.

(٣) العوامل المدرسية:

المدرسة باعتبارها ثاني مؤسسات التنشئة الاجتماعية وأول وسط اجتماعي خارجي يخرج إليه الفرد بعد الأسرة إلا أنها تعتبر جماعة اجتماعية قائمة بذاتها وهي تقوم بدور رئيس في عملية التنشئة الاجتماعية فهي حلقة الوصل بين الفرد والمجتمع بما فيه من أفراد ومؤسسات كما أنهـــا المسئولة إلى جانب غيرها من المؤسسات الاجتماعية في المجتمع عن صناعة الثقافة وعناصرها من قيم وعادات وتقاليد ولغة وأهمها نقل ذلك إلى أفراد المجتمع وتوظيفه في كل مناحي الحيـــاة، وفي كل فئات المجتمع على اختلاف أعمارهم وبما أن التنشئة الاجتماعية تنتقل من خلال الثقافـــة من الكبار إلي الصغار فإن على المدرسة القيام بصقل وتنقية ذلك من خـــلال مراحـــل العمليـــة التربوية لكي يتسنى للفرد التفاعل مع غيره من بني جنسه في الوسط الاجتمـــاعي الـــذي يوجـــد فيه.[١]

فالمدرسة هي المؤسسة التي تقوم بوظيفة التربية، وتوفير الظروف المناسبة للنمو النفسي. والتأثير في شخصية الطالب حيث يزداد علمًا كما ينمو جسميًا واجتماعيًا وانفعاليًا وتعد المدرســـة المؤسسة الاجتماعية الثانية في الأهمية بعد الأسرة من حيث مكانتها ودرجة تأثيرها على الطالب ورعايته، وتقوم بصقل شخصيته وتنمية مواهبه ومهاراته وتزويده بالمعارف، إضافة إلـــى أنهـــا توفر له بيئة اجتماعية مليئة بالمؤثرات التي يتم توجيهها بالاتجاه الذي يعود عليه وعلى مجتمعه.

(٤) عوامل خاصة بجماعة الرفاق:

يقصد بجماعة الرفاق الجماعة أو مجموعة الأفراد التي يرتبط بهم الفرد خارج الأسرة التي يجد فيها الفرد بعض الأحيان الكثير من الأشياء التي فقدها في الأسرة وفي الغالب جماعة الرفاق تتشابه إلى حد ما في الكثير من الصفات والخصائص وربما بعض الأوضاع الاجتماعية لذلك يجد فيها الفرد بعض من التكيف والحرية بناء على ما تعطيه هذه الجماعة لهذا الفرد من دعم وتأييد.[٢]

---

(١) علي محمد جعفر: علم الإجرام والعقاب، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات، ٢٠٠٢م، ص٧٦.
(٢) جليل شكور وآخرون: **العنف والجريمة**، بيروت: دار العربية للعلوم، ٢٠٠٣م، ص١٨٧.

وتعد جماعة الرفاق من الجماعات الأولية التي لها تأثير على الشخصية بعد الأسرة مما يقوى تأثير هذه الجماعة على الشخصية والتشابه والتجانس بين أفرادها من حيث العمر والأهداف والميول والاتجاهات، وكل ذلك يؤدي إلى تقوية وتعزيز قدرتها وتأثيرها على تشكيل سلوك الفرد، وقد وجد بعض الباحثين أن جماعة الرفاق قد تكون البديل للأسرة في بعض الأحيان وخصوصاً بالنسبة للجانحين المنحرفين إذ أثبتت الدراسات أن احتمال الجنوح يتضاعف لو أن حدثاً يقضي مع الجماعة وقتاً أطوال من الوقت التي يقضيه مع الأسرة والعكس صحيح ذلك انه تحت تأثير الجماعة يقل التفكير المنطقي وتضعف عملية الضبط الذاتي التي تتحكم في العدان ومن ثم تظهر جميع الاندفاعات العدوانية المكبوتة باتجاهاتها المختلفة.(١)

ولجماعة الرفاق أثر كبير على سلوك الفرد وخاصة في مرحلة المراهقة، فالمراهق يجد نفسه منتمياً إلى هذه الجماعة، لأنهم من جيل واحد ولهم تقريباً نفس الحاجات والأفكار والقيم والرغبات، وفيها يستطيع إثبات ذاته، وفيها يشعر بالأمان، لذلك فهو يقلدهم ويسايرهم في تصرفاتهم وسلوكهم، وبالتالي فمن الممكن أن يتخذ الفرد سلوكاً عدوانياً إذا كانت ثلة الأصدقاء منحرفة، في محاولة منه للشعور بالانتماء لجماعة معينة وخاصة إذا كانت الأسرة في التنشئة تتسم بالتشدد أو القسوة أو الإهمال أو النبذ بين الأصدقاء، وأن الأفراد يتأثرون عادة بقوة الأفعال والكلمات للأفراد المحيطين بهم، وأن لديهم استعداداً عالياً لتغيير اتجاهاتهم ومشاعرهم أو سلوكهم نتيجة للتأثير الاجتماعي من الآخرين.

(٥) عوامل خاصة بوسائل الإعلام:

مما لاشك فيه أن وسائل الإعلام والمتمثلة في الإذاعة والتلفاز والصحافة والمسرح تلعب دوراً مهماً في عملية التنشئة الاجتماعية جانباً إلى جنب الأسرة والمدرسة والمجتمع، والأصل أن تكون العلاقة قوية بين هذه المؤسسات مع بعضها البعض من أجل بناء الإنسان الصالح: فالإذاعة تعتبر من أكثر وسائل التثقيف والتربية انتشاراً، وترجع أهميتها إلى أن الكلمة المنطوقة ذات أثر كبير، لأنها لا تحتاج إلى معرفة بالقراءة والكتابة. في حين أن التلفاز يمتاز عن الإذاعة أنه أشد تأثيراً وأكثر قدرة على جذب الانتباه ومنع التشتت، ويلعب المسرح دوراً رئيسياً في تبصير الناس بمشكلات مجتمعهم، ومواضع المعاناة فيه بالإضافة إلى غرس المثل العليا وتنميتها مثل البعد عن التفكير الاتكالي والأخذ بالتفكير العلمي كأساس لدراسة المشكلات وحلها.(٢)

---

(١) سعد المغربي: **الانحراف الصغار**، القاهرة: مكتبة دار المعارف، ٢٠٠٨م، ص١٦٣.
(٢) سعد المغربي: مرجع سابق، ص١٦٥.

وإن توجيه هذه الوسائل لمنفعة المواطنين امر بديهي، ولكن قد يحدث أحياناً بطريقة أو أخرى انحراف مما يؤدي بدوره إلى سلوك سلبي لدى أفراد المجتمع فعلى سبيل المثال ما تعرضه شاشات التلفاز من أفلام عنف، وبرامج كاراتيه ومصارعة قد يبدو لأول وهلة أنها برامج تثقيف لا تؤثر سلبًا على أفراد المجتمع.

خلاصة النتائج:

١. تأتي الأسباب الخاصة بالمدرسة على مقدمة الأسباب التي تدفع الطلاب إلى ممارسة العنف تليها الأسباب الخاصة بالأسرة، وتأتي في المرتبة الأخيرة الأسباب الخاصة بالطالب نفسه.

٢. مظاهر العنف نحو الممتلكات تعد أكثر المظاهر شيوعاً وملاحظة في المدارس الثانوية، يليها العنف الجسدي نحو الآخرين، وجاء في الترتيب الأخير مظاهر العنف اللفظي.

٣. حاز مظاهر العنف بين الطلاب على نسبة أعلى من أسبابه، فمظاهر العنف تظهر بوضوح ويمكن تمييزها عند الطلاب بينما تتداخل الأسباب ويصعب تحديدها مقارنة بالمظاهر.

٤. أسباب ومظاهر العنف لدى الذكور أكثر منها لدى الإناث.

٥. الطالب كلما كان أكبر سناً بالمدرسة الثانوية، وأقدم في المدرسة كلما تضاءلت مظاهر العنف وأسبابه لديه وبهذا يتجلى الدور الواضح للمدرسة في مواجهة أسباب ومظاهر العنف، فالطلاب الجدد تنتشر أسباب ومظاهر العنف لديهم مقارنة بالطلاب القدامى.

التوصيات:

١- تفعيل اللوائح والقوانين الخاصة بمواجهة عدم الانضباط والعنف المدرسي بين الطلاب.

٢- الحرص على تفعيل دور الأخصائي الاجتماعي والنفسي في المدارس الثانوية لمواجهة أسباب ومظاهر العنف.

٣- تفعيل دور الإدارة المدرسية والمعلمين في مواجهة أسباب العنف الخاصة بالمدرسة، والعمل على مساعدة الطلاب التخلص منها.

٤- عقد لقاءات وندوات مع أولياء الأمور لمواجهة أسباب ومظاهر العنف المدرسي لدي الطلاب والحد منها، والعمل على التخلص منها.

٥- عقد برامج إرشادية ودورات ولقاءات إرشادية مع الطلاب وخاصة المشاغبين منهم، لمواجهة أسباب ومظاهر العنف لديهم، والعمل على الحد منها وتقليلها.

٦- توجيه الطلاب وخاصة الجدد بالمدارس الثانوية نحو احترام القواعد والقوانين داخل المدرسة والالتزام بها.

٧- تهيئة مناخ من الحرية والديمقراطية بين الطلاب وإشاعة وسط من التفاهم داخل المناخ المدرسي، والعمل على استيعاب الطلاب المشاغبين.

٨- توجيه الطلاب الذكور نحو احترام الأعراف التقاليد والتحلي بالأخلاق داخل المدرسة وخارجها.

قائمة المراجع:

١. ابن منظور: **لسان العرب**، دار لسان العرب، ج (٣)، بيروت، ١٩٧١، ص٤١.

٢. إجلال إسماعيل حلمي: العنف المدرسي، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر، ٢٠٠٩، ص٧٨.

٣. آيات علي أحمد بني مصطفى: أسباب العنف المدرسي عند طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن ومنظومة القيم الأخلاقية لديهم، **مجلة دراسات في العلوم التربوية**، الجامعة الأردنية، عمادة البحث العلمي، مج ٤٦، ع ١، ٢٠١٩.

٤. إيهاب عيسى المصري وعبد الرؤف محمد طارق: **الذكاء العاطفي والاجتماعي**، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ٢٠١٤، ص ٥.

٥. بن يوسف حفصاوي: دور اللعب في حياة الطفل، جامعة حسيبة بن بوعلي، مجلة البحوث والدراسات، ٢٠٠٨م، ص٨.

٦. بيرفان عبد الله سعيد المفتي: فعالية برنامج مقترح بالألعاب التعاونية في تقليل السلوك العدواني لدي الطفل ما قبل المدرسة، **مجلة التربية الرياضية**، مجلد (١١)، ع (٤)، ٢٠٠٢، ص١٣١.

٧. تيد هندريش: **العنف السياسي "فلسفته، أصوله، أبعاده"** ترجمة: عبد الحكيم محفوظ، عيسى طنوس، بيروت: دار المسيرة ٢٠٠٦، ص٢٣.

٨. جليل شكور وآخرون: **العنف والجريمة**، بيروت: دار العربية للعلوم، ٢٠٠٣م، ص١٨٧.

٩. جيهان محمد رشاد: المناخ المدرسي والعوامل النفسية الاجتماعية في علاقتها بالعنف المدرسي من وجهه نظر الطلاب: دراسة مقارنة، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، كلية التربية، مج ٣٥، ع ١، ٢٠١٩.

١٠. حسين توفيق إبراهيم: **ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٠، ص٤٠.

١١. رمسيس بهتام: الجريمة والمجرم في الواقع الكوني، الإسكندرية: منشأة المعارف، ٢٠٠٨ م، ص١٣٤.
١٢. زوبيدة بن عويشة: ظاهرة العنف لدي الشباب الجزائري، دراسة سيسولوجية على عينة من شباب الجزائر، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجزء الأول، جامعة الجزائر، ٢٠٠٨ / ٢٠٠٩، ص ١١٠.
١٣. سعد المغربي: **الانحراف الصغار**، القاهرة: مكتبة دار المعارف، ٢٠٠٨م، ص١٦٣.
١٤. سليمان عبد المنعم: **أصول علم الإجرام والجزاء، بيروت:** المؤسسة الجامعية للدراسات، ٢٠٠٦م، ص ١٢١.
١٥. السيد محمد الجندي: دراسة تحليلية إرشادية لسلوك العنف لدي تلاميذ المدارس الثانوية، **مجلة الإرشاد النفسي**، ع (١١)، جامعة عين شمس، ٢٠٠٩ م، ص٢٩١.
١٦. السيد محمد عبد الرحمن الجندي: دراسة تحليلية إرشادية لسلوك العنف لدى تلاميذ المدارس الثانوية، **مجلة الإرشاد النفسي**، العدد الحادي عشر، جامعة عين شمس، ١٩٩٩، ص ٢٩١.
١٧. عبد الكريم عبد الرحيم السنوسي: العنف المدرسي وعلاقته بالنمو الأخلاقي لدى عينة من طلبة الصف الثاني الثانوي بمدينة أجدابيا، **مجلة دراسات تربوية**، المركز القومي للمناهج والبحث التربوي، مج ١٩، ع٣٦، ٢٠١٨.
١٨. عبد الناصر حريز: **الإرهاب السياسي دراسة تحليلية**، القاهرة، مكتبة الأنجلو، ٢٠٠٦م، ص١٧.
١٩. على ماهر خطاب: **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٧، ص ٣٠٤.
٢٠. علي محمد جعفر: **علم الإجرام والعقاب**، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات، ٢٠٠٢م.
٢١. فراج سيد فراج: العوامل المجتمعية لظاهرة العنف بين طلبة الجامعات، **رسالة الدكتوراه غير المنشورة**، كلية الآداب، جامعة المنيا، ٢٠١١، ص٤.
٢٢. فريدة آل مشرف: ظاهرة العنف الأسري لدي عينة من طالبات جامعة الملك فيصل بالإحساء، **مجلة التربية المعاصرة**، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص٢٢.
٢٣. محمد أحمد قاسم: الدور التربوي للمعاهد الثانوية الأزهرية بمواجهة العنف بين طلابها _ دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة طنطا، ٢٠١٤.

٢٤.محمد السيد حسونة: بعض المشكلات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية "العنف الطلابي"، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، شعبة بحوث المعلومات التربوية، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٨.
٢٥.محمد سعيد الخولي: العنف في مواقف الحياة اليومية نطاقات وتفاعلات، سلسلة قضايا العنف، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٨م، ص٣١.
٢٦.محمد طاهر العوني: العنف بالفضاء المدرسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، ٩ إبريل، جامعة تونس، ٢٠٠٥/ ٢٠٠٨م، ص٢١.
٢٧.محمد مصطفي أبو عليا: "أثر العنف المدرسي في درجة شعور الطلبة بالقلق وتكيفهم التدريسي"، مجلة دراسات تربوية، مج (٢٨)، ع (١)، ٢٠٠١م.
٢٨.مشيب سعيد بن ظويفر: العوامل الأسرية المؤدية لأنماط العنف الممارس بين الطلاب دراسة ميدانية لعينة من طلاب المرحلة الثانوية في مدارس شرق الرياض غربها، مجلة جامعة أم القري للعلوم الاجتماعية، مج (٦)، ع (٢)، الرياض، ٢٠١٤ م، ص٩٥.
٢٩.نائلة سليمان الصرايرة: واقع العنف لدي طلبة الجامعات الحكومية الأردنية مؤتة والأردنية واليرموك، سالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن، ٢٠٠٦، ص ٣٦ – ٣٧.
٣٠.نجلاء محمد السيد محمد يوسف: المناخ المدرسي الديمقراطي مدخل لمواجهة مشكلة العنف المدرسي بمرحلة التعليم الثانوي العام، **مجلة كلية التربية**، جامعة بورسعيد، كلية التربية، ٢٠١٩، يوليو، ع ٢٧.
٣١.يسرى دعبس: البلطجة، رؤية في أنثروبولوجيا الجريمة، الملتقى العربي للإبداع والتنمية، ١٩٩٨، ص١٤.
32. Lan Butler and wenda Roberts, Social Work with Children and Families, getting into Practice. (Jessica Kingsley Publishers, London, 2007, P. 139.
33. Red Cross, J: Negligent action arising from violent acts in the public and private schools, 2002, P. 1.
34. Santiago, M.: Community and school violence: An ethnographic study. Unpublished dissertation, Seton Hall University, 2004, p 18.
35. World report on violence and health: World Health Organization, Geneva, Switzerland, 2002, p4.